سلسلة الأخلاق في الإسلام



الرِّفْق

تأليفُ

أَبي عُمَرَ مَحْمُودِ بْنِ عَليٍّ بْنِ أَحْمَدَ المَهْذَرِيِّ

الطبعة الأولى
١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

سلسلة الأخلاق في الإسلام

الرفق



مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا مزيدًا إلى يوم الدين...

أما بعد:

فهذه رسالة في **الرفق** من سلسلة الأخلاق في الإسلام، إسهامًا مني في إبراز محاسن هذا الدين العظيم، ودعوة للمسلمين، للتخلق بأخلاقه، والتحلي بآدابه.

والله الموفق.

كتبه (١)

أبو عمر محمود بن علي بن أحمد المهذري

(١) من كان له نصح أو تنبيه فليتفضل بإرساله على رقمي[٠٠٩٦٧٧٧٤١٢١٤٤٣]. شكر الله له ذلك.

الرفق

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الرِّفْقُ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْفَاءِ بَعْدَهَا قَافٌ هُوَ لِينُ الْجَانِبِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْأَخْذِ بِالْأَسْهَلِ وَهُوَ ضد العنف. اهـ (١)

قال سفيان الثّوريّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأصحابه: «تدرون ما الرّفق؟» . قالوا: قل يا أبا محمّد، قال: أن تضع الأمور في مواضعها: الشّدّة في موضعها واللّين في موضعه والسّيف في موضعه والسّوط في موضعه. وهذه إشارة إلى أنّه لا بدّ من مزج الغلظة باللّين والفظاظة بالرّفق، كما قيل:

ووضع النّدى في موضع السّيف ... مضرّ كوضع السّيف في موضع
النّدى (٢).

(١)فتح الباري(١٠/ ٤٤٩).

(٢)قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِيهِ خِصَالٌ ثَلَاثٌ: رَفِيقٌ بِمَا يَأْمُرُ، رَفِيقٌ بِمَا يَنْهَى، عَدْلٌ بِمَا يَأْمُرُ، عَدْلٌ بِمَا يَنْهَى، عَالِمٌ بِمَا يَأْمُرُ، عَالِمٌ بِمَا يَنْهَى.

وَقَالَ أَحْمَدُ: النَّاسُ مُحْتَاجُونَ إِلَى مُدَارَاةٍ وَرِفْقِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ بِلَا غِلْظَةٍ إِلَّا رَجُلًا مُعْلِنًا بِالْفِسْقِ، فَلَا حُرْمَةَ لَهُ، قَالَ: وَكَانَ أَصْحَابُ ابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا مَرُّوا بِقَوْمٍ يَرَوْنَ مِنْهُمْ مَا يَكْرَهُونَ، يَقُولُونَ مَهْلًا رَحِمَكُمُ اللَّهُ، مَهْلًا رَحِمَكُمُ اللَّهُ.

وَقَالَ أَحْمَدُ: يَأْمُرُ بِالرِّفْقِ وَالْخُضُوعِ، فَإِنْ أَسْمَعُوهُ مَا يَكْرَهُ، لَا يَغْضَبُ، فَيَكُونُ يُرِيدُ يَنْتَصِرُ لِنَفْسِهِ. اهـ

جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٥٦).

الله رَفِيقٌ يُحبُّ الرِّفْقَ، ويُعْطِي على الرفق ما لا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ

(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ» إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ" متفق عليه(١).

الرفق يزين العمل والعامل، والجهل والفحش يبغضهما

(٢) عَن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا كَانَ الرِّفْقُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إلاَّ زَانَهُ، ولاَ كَانَ الْخُرْقُ(٢) فِي شَيْءٍ قَطُّ إلاَّ شَانَهُ ، وَإِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ ». أخرجه البزار في مسنده البحر الزخار(٧٠٠٢).

قال العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب(٢٦٧٢):حسن صحيح.

وقال في صحيح الجامع الصغير (٥٦٥٥): صحيح(٣).

رفق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأمته

قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران:١٥٩].

الرفق بطلاب العلم

(٣) عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، فَظَنَّ أَنَّا اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، وَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ،

---

(١) أخرجه البخاري(٦٩٢٧)، ومسلم(٢٠٩٣)، واللفظ له.

(٢)الخرق: الجهل.

(٣)قال العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب(٢٦٧٢):حسن صحيح. رواه البزار بإسناد لين، وابن حبان في "صحيحه"؛ وعنده: « الفحش » مكان « الخرق » ، ولم يقل: « وَإِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ. . . ». إلى آخره.

قال العلامة الألباني في صحيح الجامع الصغير (٥٦٥٥): صحيح.

[حم خد ت هـ] عن أنس. المشكاة ٤٨٥٤: حب

فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ» متفق عليه[١].

الأمر بالرفق

(٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ اليَهُودَ أَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، قَالَ: «وَعَلَيْكُمْ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: السَّامُ عَلَيْكُمْ، وَلَعَنَكُمُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ، أَوِ الفُحْشَ» قَالَتْ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ، رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ»أخرجه البخاري[٢].

الرفق زين

(٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ».

وفي رواية: رَكِبَتْ عَائِشَةُ بَعِيرًا، فَكَانَتْ فِيهِ صُعُوبَةٌ، فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ» ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ. أخرجه مسلم[٣].

(٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْبَادِيَةِ إِلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ، فَأَعْطَى نِسَاءَهُ بَعِيرًا بَعِيرًا غَيْرِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْطَيْتَهُنَّ بَعِيرًا بَعِيرًا غَيْرِي، فَأَعْطَانِي بَعِيرًا آدَمًا صَعْبًا، لَمْ يُرْكَبْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، ارْفُقِي بِهِ، فَإِنَّ الرِّفْقَ لَا يُخَالِطُ شَيْئًا إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُفَارِقُ شَيْئًا إِلَّا شَانَهُ».أخرج أحمد(٢٤٨٠٨).

قال العلامة الألباني في الصحيحة(٥٢٤): سنده صحيح على شرط مسلم.

(...) وعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ

---

(١) أخرجه البخاري(٦٠٠٨)، واللفظ له ومسلم(٦٧٤)، لكن بلفظ: رَحِيمًا رَقِيقًا.

(٢) أخرجه البخاري(٦٤٠١).

(٣) أخرجه مسلم(٢٥٩٤).

البَدَاوَةِ، فَقَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْدُو إِلَى هَذِهِ التِّلَاعِ، وَإِنَّهُ أَرَادَ الْبَدَاوَةَ مَرَّةً، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ نَاقَةً مُحَرَّمَةً مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ لِي: «يَا عَائِشَةُ، ارْفُقِي فَإِنَّ الرِّفْقَ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا نُزِعَ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا شَانَهُ»أخرجه أبو داود في سننه(٢٤٧٨).

قال العلامة الألباني في الصحيحة(٥٢٤): إسناد صحيح[١].

الله عَزَّ وَجَلَّ يحب الرفق ويرضاه، ويعين صاحبه

(٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ ». أخرجه أبو داود(٤٨٠٧).

قال العلامة الوادعي في الصحيح المسند(٨٨٤): هذا حديث صحيح.

قال العلامة الألباني في صحيح سنن أبي داود: صحيح.

---

[١] قال العلامة الألباني في الصحيحة(٥٢٤): أخرجه أبو داود (٢٤٧٨) والسياق له وأحمد (٦ / ٥٨ / ٢٢٢) من طريق شريك عن
المقدام. وشريك سيء الحفظ لكن تابعه شعبة عند مسلم (٨ / ٢٢ - ٢٣)
والبخاري في " الأدب المفرد " (٤٦٩ / ٤٧٥) وأحمد (٦ / ١٢٥ / ١٧١)
وإسرائيل عند أحمد (٦ / ١١٢ / ٢٠٦) . اهـ
وقال في تخريج سنن أبي داود(الأم)(٢١٤٠): قلت: حديث صحيح، وصححه ابن حبان. وأخرجه مسلم دون ذكر البداوة إلى التلاع.
وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات على شرط مسلم؛ إلا أنه إنما أخرج لشريك- وهو ابن عبد الله القاضي- متابعة؛ لضعف في حفظه، وقد توبع كما يأتي.
والحديث أخرجه ابن حبان (١٩٩٥) من طريق أخرى عن عثمان بن أبي شيبة ... به.
وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٥٨٠) : حدثنا مُحَّد بن الصباح قال: حدثنا شريك ... به؛ دون قوله: " يا عائشة! ... ". وقد تابعه على هذا.. شعبة عن المقدام ... به: أخرجه البخاري أيضاً (٤٦٩و٤٧٥) ، ومسلم (٢٢/٨- ٢٣) ، وأحمد (١٢٥/٦ و ١٧١) ؛ وزاد مسلم وأحمد في رواية: رَكِبتْ عائشةُ بعيراً، فكانت فيه صعوبة، فجعلت تردَّده، فقال لها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " عليك بالرفق ... " الحديث.
وتابعه إسرائيل عن المقدام؛ بلفظ: خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى البادية إلى إبل الصدقة، فأعطى نساءه بعيراً بعيراً غيري، فقلت: يا رسول الله! أعطيتهن بعيراً بعيراً غيري؟! فأعطاني بعيراً آدَدَ صعباً، لم يُرْكَبْ عليه، فقال: " يا عائشة! ... " الحديث. أخرجه أحمد (١١٢/٦) ؛ وسنده صحيح على شرط مسلم.
وقد أخرجه (٥٨/٦ و ٢٢٢) من طرق أخرى عن شريك ... بتمامه. اهـ

(٨) عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيَرْضَاهُ وَيُعِينُ عَلَيْهِ مَا لَا يُعِينُ عَلَى الْعُنْفِ، فَإِذَا رَكِبْتُمْ هَذِهِ الدَّوَابَّ الْعُجْمَ، فَأَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا، فَإِنْ أَجْدَبَتِ الْأَرْضُ فَانْجُوا عَلَيْهَا، فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ مَا لَا تُطْوَى بِالنَّهَارِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّعْرِيسَ بِالطَّرِيقِ، فَإِنَّهُ طَرِيقُ الدَّوَابِّ وَمَأْوَى الْحَيَّاتِ ".أخرجه الطبراني في المعجم الكبير(٨٥٢).

قال العلامة الألباني في الصحيحة(٦٨٢): صحيح [١] .

وقال العلامة الألباني في صحيح الجامع الصغير(١٧٧٠): صحيح.

(٩) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيَرْضَاهُ، وَيُعِينُ عَلَيْهِ مَا لَا يُعِينُ عَلَى الْعُنْفِ». أخرجه الطبراني في المعجم الكبير(٧٤٧٧).

قال العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب(٢٦٦٨):صحيح لغيره[٢].

---

(١)قال العلامة الألباني في الصحيحة(٦٨٢): أخرجه الطحاوي في " المشكل " (١ / ٣١) والخطيب (٨ / ٤٢٩) والبيهقي (٥ / ٢٥٦) من طريقين عن رويم بن يزيد حدثني الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: فذكره.

قلت: وهذا سند صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير رويم هذا وهو ثقة كما تقدم في الحديث السابق. والحديث قال الهيثمي في " المجمع " (٥ / ٢٥٧) : " رواه الطبراني ورجاله ثقات ". وقال في مكان آخر (٣ / ٢١٣) : " رواه أبو يعلى، وفيه حميد بن الربيع وثقه أحمد والدارقطني وضعفه جماعة، ورواه البزار، ورجاله رجال الصحيح خلا رويم المعولي وهو ثقة ".

قلت: حميد بن الربيع عند أبي يعلى في " مسنده " (٩١٣) إنما هو متابع لغيره، فلا يضره الضعف الذي فيه. وللحديث شواهد كثيرة، منها عن عبد الله بن مغفل مرفوعا نحوه. قال الهيثمي (٣ / ٣١٣) : " رواه الطبراني، ورجاله ثقات ". ومنها عن خالد بن معدان عن أبيه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نحوه وزاد في أوله: " إن الله رفيق يحب الرفق ويرضاه ويعين عليه ما لا يعين على العنف، فإذا ركبتم هذه الدواب العجم فنزلوها منازلها، فإن أجدبت الأرض ... " الحديث. " رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ". ومنها عن الحسن عن جابر مرفوعا نحوه، وفيه زيادة: " وإذا تغولت الغيلان فنادوا بالأذان ". وفيه انقطاع ولذلك مع عدم وجود الشاهد المعتبر له أوردته في الكتاب الآخر (١١٤٠) . اهـ

تنبيه: حديث جابر: "... وإذا تغولت الغيلان.." أورده العلامة الوادعي في أحاديث معلة ظاهرها الصحة(٨٠).

(٢)قال العلامة الألباني في صحيح الترغيب(٢٦٦٨): صحيح لغيره، رواه الطبراني من رواية صدقة بن عبد الله السمين، وبقية إسناده ثقات.

=

مَنْ يُحْرَم الرِّفْق، يُحْرَم الْخَيْر

(١٠) عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ» أخرجه مسلم(١).

دُعَاء رَسُوْلُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ رَفْق بِالرَّعِيَّة

(١١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا: «اللهُمَّ، مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ» أخرجه مسلم(٢).

(١٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: «إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ» أخرجه أحمد(٢٥٢٥٩).

قال العلامة الألباني في الصحيحة(٥١٩): إسناد صحيح (٣) .

وقال العلامة الألباني في صحيح الجامع الصغير(١٧٧١): صحيح. [خد د] عن عبد الله بن المغفل [هـ حب] عن أبي هريرة [حم هب] عن علي [طب] عن أبي أمامة [البزار] عن أنس. الروض ٣٦ و٧٦٤: الدارمي، الخرائطي، حب، حل، والطحاوي.

(١) أخرجه مسلم(٢٥٩٢).

(٢) أخرجه مسلم(١٨٢٨).

(٣)قال العلامة الألباني في الصحيحة(٥١٩): أخرجه أحمد (٦ / ١٥٩) : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا مُحَمَّد بن مهزم عن عبد الرحمن بن القاسم حدثنا القاسم عن عائشة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لها ... فذكره.

قلت: وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير مُحَمَّد بن مهزم وقد وثقه ابن معين وقال أبو حاتم: ليس به بأس وذكره ابن حبان في " الثقات ". وقال المنذري في " الترغيب " (٣ / ٢٢٤) وتبعه الهيثمي في " المجمع " (٨ / ١٥٣) : " رواه أحمد ورواته ثقات إلا أن عبد الرحمن بن القاسم لم يسمع من عائشة "! كذا قال وكأنه سقط من نسختهما من " المسند " قوله: " حدثنا القاسم " وهو ثابت في النسخة المطبوعة وهو صحيح فقد تابعه عبد الرحمن بن أبي بكر عن القاسم بن مُحَمَّد به أخرجه البغوي في " شرح السنة " (٣ / ٤٣٤ — نسخة المكتب) وضعفه بعبد الرحمن هذا. لكن عبد الرحمن بن القاسم ثقة فمتابعته إياه تنفع ولا تضر وقد رأيت الحديث في " جزء " من رواية مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سليمان الباغندي قال (مجموع ١٠٧ - ظاهرية) : حدثنا إسحاق بن إبراهيم وأحمد الدورقي قالا: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ... فساقه مثل أحمد تماما إلا أنه لم يسق من متنه إلا الجملة الأخيرة منه بلفظ: " حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم يزدن في الأعمار ويعمرن الديار ". وللشطر =

الرفق عطاء من الله وحظ عظيم من الخير

(١٣) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الخَيْرِ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الخَيْرِ». أخرجه الترمذي(٢٠١٣).

قال العلامة الألباني في صحيح الترغيب(٢٦٦٧): صحيح لغيره.

وتقدم تخريجه تحت حديث عائشة في الحديث قبله، من الصحيحة(٥١٩).

من أعطي الرفق انتفع

(١٤) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مَعْمَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أُعْطِيَ أَهْلُ بَيْتٍ الرِّفْقَ إِلَّا نَفَعَهُمْ، وَلَا مُنِعُوهُ إِلَّا ضَرَّهُمْ». أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة(٤٧٢٢).

قال العلامة الألباني في الصحيحة(٩٤٢): إسناد صحيح[1] .

الأول من الحديث شاهد من طريق ابن أبي مليكة عن يعلى ابن مملك عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير ". أخرجه أحمد (٦ / ٤٥١) والبيهقي في " الأسماء والصفات " (ص ٣٥٢ - طبع الهند) والترمذي (١ / ٣٦٢) وقال: " حديث حسن صحيح ". كذا قال. ويعلى بن مملك قال الذهبي: " ما روى عنه سوى ابن أبي مليكة ". ومعنى هذا أنه مجهول ونحوه قول الحافظ: " مقبول ". ثم رأيت الحديث من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر أنه سمع القاسم بن محمد بن (أبي) بكر يقول: سمعت عمتي عائشة تقول ... الحديث دون قوله " وصلة الرحم ... " وزاد: " ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خيري الدنيا والآخرة ". أخرجه أبو نعيم (٩ / ١٥٩) وإسناده ضعيف من أجل عبد الرحمن هذا ولكن لعله لا بأس به في المتابعات، فقد قال الساجي: " صدوق فيه
ضعف يحتمل ". اهـ

[1] قال العلامة الألباني في الصحيحة(٩٤٢): رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ١٩٥ / ١) وابن منده في " المعرفة " (٢ / ٢٩ / ١) عن إبراهيم بن الحجاج أنبأنا حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عبيد الله بن معمر أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: فذكره. وليس عند الطبراني الجملة الأخيرة.
قلت: وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم غير إبراهيم ابن الحجاج وهو السامي - بالسين المهملة - وهو ثقة. وقال الهيثمي (٨ / ١٩) : " رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير إبراهيم بن الحجاج السامي وهو ثقة ". وللحديث شاهد من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مرفوعا بلفظ: " لا يريد الله بأهل بيت رفقا إلا نفعهم، ولا يحرمهم إياه إلا ضرهم ". رواه البيهقي في " شعب الإيمان " كما في " المشكاة " (٥١٠٣) . اهـ
قال أبو عمر: لم أجده عند ابن منده، وهو عند أبي نعيم في معرفة الصحابة كما هنا، والذي عنده عَنْ عُبَيْدِ اللهِ
=

(١٥) عَنِ عبد الله بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَعْطَى أَهْلُ الْبَيْتِ الرِّفْقَ إِلَّا نَفَعَهُمْ». أخرجه الطبراني في المعجم الكبير(١٣٢٦١).

قال العلامة الألباني في صحيح الجامع الصغير(٥٥٤١):صحيح[١].

من أَرَادَ اللَّه به خَيْرًا أدخل عليه الرِّفْق

(١٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: «يَا عَائِشَةُ، ارْفُقِي، فَإِنَّ اللهَ إِذَا أَرَادَ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا، دَلَّهُمْ عَلَى بَابِ الرِّفْقِ». أخرجه أحمد(٢٤٧٣٤).

قال العلامة الألباني في الصحيحة(٥٢٣): إسناد على شرط البخاري[٢].

بْنِ مَعْمَرٍ القرشي.

قال السيوطي في جمع الجوامع(٤٣٢): .. البغوى ، وأبو نعيم ، وابن عساكر عن عبيد الله بن معمر القرشى قال البغوى : ولا أعلم له غيره هو مرسل، أخرجه ابن عساكر من طريق أبي نعيم (١٢٣/٣٨) . ، وقال : قال البغوى : ولا أعلم روى عن النبي غير هذا الحديث ، ولا رواه عن هشام غير حماد بن سلمة . وأخرجه أيضًا : ابن قانع (١٧٨/٢) . اهـ

قال أبو عمر: قال الإمام أبو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق(٧٦١٦): أخبرنا أبو الحسين هبة الله بن الحسن إذنا وأبو عبد الله الخلال شفاها قالا أنا أبو القاسم بن منده أنا أبو علي إجازة ح قال وأنا أبو طاهر بن سلمة أنا علي بن مُحَمَّد قالا أنا أبو مُحَمَّد بن أبي حاتم قال عبيد الله بن معمر روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: « مَا أَعْطَى أَهْلُ الْبَيْتِ الرِّفْقَ إِلَّا نَفَعَهُمْ وَلَا مُنِعُوهُ إِلَّا ضَرَّهُمْ».

(...) وقال أبو الحسين ابن قانع في معجم الصحابة(٢/ ١٧٨): حَدَّثَنَا مُطَيَّنٌ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، نا عَفَّانُ، نا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَهْلَ بَيْتٍ الرِّفْقَ إِلَّا نَفَعَهُمْ».

وحديث عَائِشَةَ، أخرج الطبراني في المعجم الأوسط(٥٢٢١): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السَّقَطِيُّ قَالَ: نَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُجَبَّرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُرِيدُ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ رِفْقًا إِلَّا نَفَعَهُمْ، وَلَا يَحْرِمُهُمْ إِيَّاهُ إِلَّا ضَرَّهُمْ».

وأخرجه البيهقي في الشعب(٦١٣٧) بنفس السند والسياق.

(١)قال العلامة الألباني في صحيح الجامع الصغير(٥٥٤١):صحيح.

وفي صحيح الترغيب(٢٦٧١): حسن صحيح.

(٢)قال العلامة الألباني في الصحيحة(٥٢٣): أخرجه أحمد (٦ / ١٠٤) حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن شريك يعني ابن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن عائشة أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لها:..

=

(١٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا، أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرِّفْقَ». أخرجه أحمد(٢٤٤٢٧).

قال العلامة الألباني في الصحيحة(١٢١٩): إسناد صحيح على شرط الشيخين [١].

(١٨) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا

قلت: وهذا إسناد على شرط البخاري وفي شريك وهو ابن عبد الله ابن أبي نمر كلام من قبل حفظه لكنه لم يتفرد بالحديث، فقال أحمد أيضا (٦ / ٧١) : حدثنا هيثم بن خارجة قال: حدثنا حفص بن ميسرة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكره إلا أنه قال: " أدخل عليهم الرفق ". وبهذا اللفظ أورده المنذري (٣ / ٢٦٢) من حديث عائشة وقال:" رواه أحمد والبزار من حديث جابر ورواتهما رواة الصحيح ".

ونحوه في " مجمع الزوائد " (٨ / ١٩) للهيثمي وإسناد أحمد الثاني صحيح على شرط البخاري.

وسبب الحديث ما روى المقدام بن شريح عن أبيه قال: سألت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن البداوة فقالت: " كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يبدو إلى هذه التلاع وإنه أراد البداوة مرة، فأرسل إلى ناقة مرحمة من إبل الصدقة فقال لي: يا عائشة ارفقي، فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه ولا نزع من شيء قط إلا شانه ". اهـ

[١] قال العلامة الألباني في الصحيحة(١٢١٩): حديث صحيح من رواية عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقد تجمع لدي عدة طرق عنها:

الأول: عن هشام بن عروة عن أبيه عنها. أخرجه أحمد (٦ / ٧١) والبخاري في" التاريخ الكبير " (١ / ١ / ٤١٦) والبيهقي في " الشعب " (٢ / ٢٧٩ / ١) من طريقين عنه. وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

الثاني: عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عنها أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لها: " يا عائشة ارفقي، فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيرا دلهم على باب الرفق ". أخرجه أحمد (٦ / ١٠٤ - ١٠٥) حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن شريك.

قلت: وهذا إسناد جيد وهو على شرطهما أيضا. متابعة عبد الله بن عبد الرحمن أبو طوالة عن عطاء بن يسار به أخرجه البيهقي.

الثالث: عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن ابن أبي ملكية عنها مرفوعا به مثل اللفظ الأول. أخرجه الديلمي في " مسند الفردوس " (١ / ١ / ٩٦) من طريق أبي الشيخ معلقا حدثنا (بياض) عن بقية عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن أبي بكر. وهذا إسناد ضعيف. وفيه مضى كفاية.

الرابع: عن القاسم عنها به. أخرجه البيهقي في " الأسماء والصفات " (ص ١٥٥) وفي " الشعب " (٢ / ٤٥٩ / ١) من طريق أبي غزارة مُحَمَّد - يعني ابن عبد الرحمن التيمي قال: أخبرني أبي عنه.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، أبو غزارة لين الحديث، وهو مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي ملكية التيمي. وأبوه عبد الرحمن ضعيف أيضا.

وللحديث شاهد من حدث جابر مرفوعا به. أخرجه البزار في " مسنده " (ص ٢٣٩ - زوائده) من طريق أبي أويس عن مُحَمَّد بن المنكدر عنه. وقال: " لا نعلم يروى هكذا إلا بهذا الإسناد ". وقال الهيثمي في " الزوائد ": " حسن ". اهـ

أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرِّفْقَ» . أخرجه البزار كما في كشف الأستار(١٩٦٥).

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد(١٢٦٥١)، وقال: رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

قال العلامة الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٧٠٤): صحيح.

وتقدم تخريجه من الصحيحة (١٢١٩): تحت حديث عائشة.

مدح الرجل المتصف بالرفق

(١٩) عَنْ أَبِي رِمْثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي هَذَا الْخَبَرِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبِي: أَرِنِي هَذَا الَّذِي بِظَهْرِكَ، فَإِنِّي رَجُلٌ طَبِيبٌ، قَالَ: «اللهُ الطَّبِيبُ، بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ رَفِيقٌ، طَبِيبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا». أخرجه أبو داود(٤٢٠٧).

قال العلامة الوادعي في الصحيح المسند(١٢٢٦): هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

قال العلامة الألباني في الصحيحة(١٥٣٧): هذا إسناد صحيح على شرط مسلم[١].

المرأة الرفيقة بزوجها

(٢٠) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمُّ وَلَدٍ تَشْتُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَقَعُ فِيهِ، فَيَنْهَاهَا، فَلَا تَنْتَهِي، وَيَزْجُرُهَا فَلَا تَنْزَجِرُ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ، جَعَلَتْ تَقَعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَشْتُمُهُ، فَأَخَذَ الْمِغْوَلَ فَوَضَعَهُ فِي بَطْنِهَا، وَاتَّكَأَ عَلَيْهَا فَقَتَلَهَا، فَوَقَعَ بَيْنَ رِجْلَيْهَا طِفْلٌ، فَلَطَّخَتْ مَا هُنَاكَ بِالدَّمِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ: «أَنْشُدُ

---

(١) قال العلامة الألباني في الصحيحة(١٥٣٧): أخرجه أبو داود (٢ / ١٩٥ - التازية) وأحمد (٢ / ٢٢٦ - ٢٢٧ و ٢٢٧ و ٤ / ١٦٣) وابن مندة في " المعرفة " (ق ١٦ / ١) من طريق عبد الملك بن أبجر عن إياد ابن لقيط عن أبي رمثة قال: " انطلقت مع أبي نحو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. قال: فقال لي أبي: أرني هذا الذي بظهرك، فإني رجل طبيب، قال ... " فذكره.

قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم وأبجر جد عبد الملك، فإنه ابن سعيد بن حيان بن أبجر وهو ثقة عابد. اهـ

فائدة: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَد(١٧٥٢٧): قَالَ أَبِي: اسْمُ أَبِي رِمْثَةَ رِفَاعَةُ بْنُ يَثْرِبِيٍّ. ، وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: اسْمُ أَبِي رِمثة: رِفاعة بْنُ يَثْرِبِيٍّ التَّيْمِيُّ - تَيْمُ الرِّبَابِ - وَمَنْ قَالَ: إِنَّ أَبَا رِمثة: هُوَ الْخَشْخَاشُ العنبريُّ؛ فَقَدْ وَهِمَ. اهـ صحيح ابن حبان(٥٩٦٣).

وقال الترمذي(٢٨١٢): وَأَبُو رِمْثَةَ التَّيْمِيُّ اسْمُهُ: حَبِيبُ بْنُ حَيَّانَ، وَيُقَالُ اسْمُهُ: رِفَاعَةُ بْنُ يَثْرِبِيٍّ " اهـ

اللهَ رَجُلًا فَعَلَ مَا فَعَلَ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ إِلَّا قَامَ»، فَقَامَ الْأَعْمَى يَتَخَطَّى النَّاسَ وَهُوَ يَتَزَلْزَلُ حَتَّى قَعَدَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا صَاحِبُهَا، كَانَتْ تَشْتُمُكَ، وَتَقَعُ فِيكَ، فَأَنْهَاهَا فَلَا تَنْتَهِي، وَأَزْجُرُهَا، فَلَا تَنْزَجِرُ، وَلِي مِنْهَا ابْنَانِ مِثْلُ اللُّؤْلُؤَتَيْنِ، وَكَانَتْ بِي رَفِيقَةً، فَلَمَّا كَانَ الْبَارِحَةَ جَعَلَتْ تَشْتُمُكَ، وَتَقَعُ فِيكَ، فَأَخَذْتُ الْمِغْوَلَ فَوَضَعْتُهُ فِي بَطْنِهَا، وَاتَّكَأْتُ عَلَيْهَا حَتَّى قَتَلْتُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا اشْهَدُوا أَنَّ دَمَهَا هَدَرٌ». أخرجه أبو داود رَحِمَهُ اللَّهُ(٤٣٦١).

أورده العلامة الوادعي في الصحيح المسند(٦٠٥).

وقال العلامة الألباني في إرواء الغليل(١٢٥١):أخرجه أبو داود (٤٣٦١) والنسائى (٢/ ١٧١) . وإسناده صحيح على شرط مسلم.

الرفق في الدعوة إلى الله تعالى

قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه:٤٣-٤٤]

أمر الله عَزَّوَجَلَّ، و أمر رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كله رفق

(٢١) عَنِ ابْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَنَا أَبُو رَافِعٍ، مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَنْ أَمْرٍ كَانَ يَرْفُقُ بِنَا، وَطَاعَةُ اللهِ، وَطَاعَةُ رَسُولِهِ أَرْفَقُ بِنَا، «نَهَانَا أَنْ يَزْرَعَ أَحَدُنَا، إِلَّا أَرْضًا يَمْلِكُ رَقَبَتَهَا أَوْ مَنِيحَةً يَمْنَحُهَا رَجُلٌ». أخرجه أبو داود(٣٣٩٧).

قال العلامة الألباني في سنن أبي داود: حسن[(١)].

---

(١)قال العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة(٣٩٨٩): ...وحديث رافع بن خديج رواته جميعاً ثقات سوى أحمد بن خليد الحلبي؛ فإني لم أجد له ترجمة؛ فقد رواه عمر بن ذر - وهو ثقة من رجال البخاري -، عن مجاهد به بلفظ:..ثم ساقه. أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٦/ ٣٤٧/ ١٣٠٣) ، ومن طريقه: أبو داود (٣/ ٦٨٩/ ٣٣٩٧) .

وهذا هو المحفوظ عن رافع بن خديج من طريق أخرى عنه، عند مسلم وغيره، ومعناه صح عنه من طرق أخرى عنه، وفي بعضها قال رافع: "أما بالذهب والورق؛ فلا بأس به". رواه مسلم وغيره. وهو مخرج في "الإرواء" (١٤٧٨) . اهـ

(...) عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ ظُهَيْرٍ قَالَ جَاءَنَا رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ يَنْهَاكُمْ عَنْ أَمْرٍ كَانَ لَكُمْ نَافِعًا وَطَاعَةُ اللهِ وَطَاعَةُ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْفَعُ لَكُمْ إِنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَنْهَاكُمْ عَنِ الْحَقْلِ وَقَالَ « مَنِ اسْتَغْنَى عَنْ أَرْضِهِ فَلْيَمْنَحْهَا أَخَاهُ أَوْ لِيَدَعْ ». أخرجه أبو داود(٣٣٩٨).

قال العلامة الألباني في سنن أبي داود: صحيح[(١)].

الرفق في مطالبة الدين

(٢٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ، عَالِيَةٍ أَصْوَاتُهُمَا، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الْآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لَا أَفْعَلُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ: «أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى اللهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ؟» قَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللهِ، فَلَهُ أَيُّ ذَلِكَ أَحَبَّ. متفق عليه[(٢)].

اتخاذ المكان الأرفق بالزوار

(٢٣) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ عَلَيْهِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ

---

(١) قال أبو عمر: الحديث له ذكر في صحيح مسلم ضمن سياق قصة حديث ابن عباس، قال الإمام مسلم، رقم (١٥٥٠): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو، أَنَّ مُجَاهِدًا، قَالَ لِطَاوُسٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى ابْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، فَاسْمَعْ مِنْهُ الْحَدِيثَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَانْتَهَرَهُ، قَالَ: إِنِّي وَاللهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهُ مَا فَعَلْتُهُ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِي مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ، يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَأَنْ يَمْنَحَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَرْضَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا خَرْجًا مَعْلُومًا».

وفي البخاري(٢٣٣٩)، ومسلم(١٥٤٨) عَنْ أَبِي النَّجَاشِيِّ مَوْلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَمِّهِ ظُهَيْرِ بْنِ رَافِعٍ، قَالَ ظُهَيْرٌ: لَقَدْ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَمْرٍ كَانَ بِنَا رَافِقًا، قُلْتُ: مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهُوَ حَقٌّ، قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ؟»، قُلْتُ: نُؤَاجِرُهَا عَلَى الرُّبُعِ، وَعَلَى الأَوْسُقِ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ، قَالَ: «لاَ تَفْعَلُوا، ازْرَعُوهَا، أَوْ أَزْرِعُوهَا، أَوْ أَمْسِكُوهَا» قَالَ رَافِعٌ: قُلْتُ: سَمْعًا وَطَاعَةً.

(٢) أخرجه البخاري(٢٧٠٥)، ومسلم(١٥٥٧)، ومعنى (يسترفقه) يطلب منه أن يرفق به في الاستيفاء والمطالبة.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السُّفْلِ، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي الْعِلْوِ، قَالَ: فَانْتَبَهَ أَبُو أَيُّوبَ لَيْلَةً، فَقَالَ: نَمْشِي فَوْقَ رَأْسِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَنَحَّوْا فَبَاتُوا فِي جَانِبٍ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السُّفْلُ أَرْفَقُ»، فَقَالَ: لَا أَعْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا، فَتَحَوَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُلُوِّ، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي السُّفْلِ، فَكَانَ يَصْنَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا فَإِذَا جِيءَ بِهِ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِهِ فَيَتَتَبَّعُ مَوْضِعَ أَصَابِعِهِ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فِيهِ ثُومٌ، فَلَمَّا رُدَّ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقِيلَ لَهُ: لَمْ يَأْكُلْ، فَفَزِعَ وَصَعِدَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَحَرَامٌ هُوَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ»، قَالَ: فَإِنِّي أَكْرَهُ مَا تَكْرَهُ - أَوْ مَا كَرِهْتَ -، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى. أخرجه مسلم(١).

الرفق بالكبير قدرا، أو سنًا

(٢٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّا نُؤْذِنُهُ لِمَنْ حُضِرَ مِنْ مَوْتَانَا فَيَأْتِيهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، «فَيَحْضُرُهُ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ، وَيَنْتَظِرُ مَوْتَهُ» ، قَالَ: فَكَانَ ذَلِكَ رُبَّمَا حَبَسَهُ الْحَبْسَ الطَّوِيلَ فَيَشُقُّ عَلَيْهِ، قَالَ: فَقُلْنَا أَرْفَقُ بِرَسُولِ اللهِ أَنْ لَا نُؤْذِنَهُ بِالْمَيِّتِ، حَتَّى يَمُوتَ، قَالَ: فَكُنَّا إِذَا مَاتَ مِنَّا الْمَيِّتُ، «آذَنَّاهُ بِهِ، فَجَاءَ فِي أَهْلِهِ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، وَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ إِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَشْهَدَهُ، انْتَظَرَ شُهُودَهُ، وَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَنْصَرِفَ، انْصَرَفَ» قَالَ: فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ طَبَقَةً أُخْرَى، قَالَ: فَقُلْنَا: أَرْفَقُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَحْمِلَ مَوْتَانَا إِلَى بَيْتِهِ، وَلَا نُشْخِصَهُ، وَلَا نُعَنِّيَهُ، قَالَ: فَفَعَلْنَا ذَلِكَ فَكَانَ الْأَمْرُ.

قال العلامة الألباني في التعليقات الحسان على صحيح (٢٩٩٥): صحيح(٢).

---

(١) أخرجه مسلم(٢٠٥٣).

(٢) فليح بن سليمان، أخرج له البخاري، وقد ضعفه ابن معين، وقال: " فليح ليس بثقة ولا ابنه "، وكذلك ضعفه ابن المديني والنسائي والساجي وقال: " هو من أهل الصدق، ويهم ". وقال الحافظ في " التقريب ": " صدوق كثير الخطأ ".

=

الرفق بالرعية

(٢٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: " قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مَكَّةَ، وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ، قَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ غَدًا قَوْمٌ قَدْ وَهَنَتْهُمُ الْحُمَّى، وَلَقُوا مِنْهَا شِدَّةً، فَجَلَسُوا مِمَّا يَلِي الْحِجْرَ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ، وَيَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ جَلَدَهُمْ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْحُمَّى قَدْ وَهَنَتْهُمْ، هَؤُلَاءِ أَجْلَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا " قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا، إِلَّا الْإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ» أخرجه مسلم(١٢٦٦).

الرفق بالجيش واتخاذ خطة أرفق

(٢٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: حَاصَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ الطَّائِفِ، فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ»، قَالَ أَصْحَابُهُ: نَرْجِعُ وَلَمْ نَفْتَتِحْهُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ»، فَغَدَوْا عَلَيْهِ، فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا»، قَالَ: فَأَعْجَبَهُمْ ذَلِكَ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. أخرجه مسلم(١٧٧٨).

الرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها

(٢٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ، فَبَادِرُوا بِهَا نِقْيَهَا، وَإِذَا عَرَّسْتُمْ، فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ، فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ، وَمَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ» أخرجه مسلم(١٩٢٦).

إسراع السير، فإن ضاق المكان ترفق

(٢٨) عن هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سُئِلَ أُسَامَةُ وَأَنَا شَاهِدٌ، أَوْ قَالَ: سَأَلْتُ أُسَامَةَ بْنَ

قال العلامة الألباني في الصحيحة تحت حديث(٥٩): فليح بن سليمان، مختلف فيه وقد ضعفه جماعة، ومشاه بعضهم واحتج به الشيخان في " صحيحيهما "، والراجح عندنا أنه صدوق في نفسه وأنه يخطىء أحيانا فمثله حسن الحديث إن شاء الله تعالى إذا لم يتبين خطؤه. اهـ

زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْدَفَهُ مِنْ عَرَفَاتٍ قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ يَسِيرُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ؟ قَالَ: " كَانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ:، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ " متفق عليه(١).

الرفق في السير بالجنازة

(٢٩) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: حَضَرْنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ جَنَازَةَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَرِفَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «هَذِهِ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا رَفَعْتُمْ نَعْشَهَا، فَلَا تُزَعْزِعُوا، وَلَا تُزَلْزِلُوا، وَارْفُقُوا، فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعٌ، فَكَانَ يَقْسِمُ لِثَمَانٍ، وَلَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ» متفق عليه(٢).

رفق المسلم بنفسه في تكليفها ما تطيق

(٣٠) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا(٣) عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ» قَالَ وَأَنَا خَلْفَهُ، وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، فَقُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: " قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ " متفق عليه(٤).

---

(١)أخرجه البخاري(١٦٦٦)، ومسلم(١٢٨٦).

(٢)أخرجه البخاري(٥٠٦٧)، ومسلم(١٤٦٥)، قوله: «وَلَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ» هي سودة بنت زمعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وهبت ليلتها لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لأنها قد أسنت وأصبحت لا ترغب بما يرغب به النساء من المعاشرة ولكنها أحبت أن تبقى على عصمته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لتكون في جملة زوجاته في الجنة.

(٣)(ارْبَعُوا) بكسر هَمْزَةِ الوَصْلِ، وسكون الراء، وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، مَعْنَاهُ ارْفُقُوا بِأَنْفُسِكُمْ وَاخْفِضُوا أَصْوَاتَكُمْ فَإِنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ إِنَّمَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ لِبُعْدِ مَنْ يُخَاطِبُهُ لِيُسْمِعَهُ وَأَنْتُمْ تدعون الله تعالى وليس هو بأصم ولاغائب بَلْ هُوَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ. اهـ شرح صحيح مسلم(١٧/ ٢٦) النووي.

(٤)أخرجه البخاري(٢٩٩٢)، ومسلم(٢٧٠٤).

فهرس الموضوعات